الوسائل التعليمية والتربوية في الدين الإسلامي

صالح قاسم علي عبيد
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية الضالع - جامعة عدن

DOI: https://doi.org/ 10.47372/jef.(2025)19.1.137

الملخص: هدفت الدراسة إلى إظهار أهم الوسائل التربوية التي جاءت في القرآن والسنة النبوية وأهميتها في التعليم والتعلم والتربية، كون هذه الوسائل من خالق البشر العالم بصلاح حياتهم في الدنيا والاخرة، وقد تتبع الباحث واطلع على كثير من المراجع والكتب التي اهتمت بالطرق والوسائل في القرآن والسنة، وتوصل الباحث إلى أن الوسائل التي جاءت بالقرآن والسنة هامة ولها فوائد كبيرة.

أوصت الدراسة المعلمين والمربين إلى استخدام هذه الوسائل والطرق التربوية والتعليمية في مراحل التعليم المختلفة، وأن تدرس طلاب كليات التربية وإعداد المعلمين، حسب ما يراه الباحث.

الكلمات المفتاحية: الوسيلة - التعليم - التربية - القرآن - السنة النبوية.

المقدمة: يعد التعليم إحدى قدرات الإنسان التي تعمل على تشكيل شخصيته في الحياة، وهذا التعليم لابد له من طرائق ووسائل عديدة لتحقيق أهداف تعليم المتعلمين (وقد أظهرت دراسات وبحوث يمنية ضعف التأهيل التربوي والطرائقي للمعلمين والتي حالت دون تطبيق المناهج الحديثة بالصورة المطلوبة). (كويران، 2010م، ص8). ولهذا جعلني أبحث عن الوسائل التربوية والتعليمية التي جاءت في القرآن والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، والتي لم يستخدمها كثير من المعلمين مع أهميتها، فقد تعلمت وتربت وتخرجت أجيالا بها حكمت الأمم بعدلها وقيمها وسادت الشعوب برحمتها للبشرية جمعاء، فوجدت القرآن والسنة مليئتان بطرق ووسائل تعليمية هامة ونافعة وصالحة لكل زمان ومكان ، فهي من خالق البشر الذي يعلم ما يصلح خلقه فأرشدهم إليها عبر رسله وأنزال كتبه، وإننا جميعاً من معلمين ومربين وواعظين ومصلحين بحاجة ماسة إلى استخدام هذه الطرق والوسائل التربوية والتعليمية الناجحة والهامة في عملية التعليم والتعلم. وقد بينت هذه الدراسة أهم الوسائل اللفظية وغير اللفظية التي جاءت في القرآن والسنة لعل القارئ الكريم يستفيد منها، حيث بينت الدراسة أهميتها وفوائدها التربوية وسهولة استخدامها للمعلم والمتعلم والله من وراء القصد.

الدراسات السابقة:

1- دراسة منتظر مجباس والتي بعنوان (أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم)، (1968م): وملخص دراسته بأن القرآن الكريم اصدق كتاب عرفته البشرية؛ لأنه نزل من لدن خبير عليم، فيه نبأ من قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا وقد تكفل الله بحفظه وصيانته من التحريف والتغيير. وقد بينت الدراسة أهم المواقف التربوية في القرآن الكريم فهمًا وتحليلًا.

وتوصل الباحث إلى أن القرآن الكريم رسالة للبشرية، وهذه الرسالة من عناصر الاتصال التي هي بحاجة الى وسائل الاتصال والتقنية لتوصيل تعاليمها للبشرية، وأن القرآن الكريم مليء بالنماذج الرائعة التي استعملت كأساليب تعليمية بمفهومها الشامل لتقريب المفاهيم وتوضيحها لتعلمهم أحكام الشريعة في دينهم ودنياهم. وأوصى الباحث المربين والمعلمين والدعاة الحرص على توظيف هذه الوسائل النافعة أثناء أدائهم عملهم خدمة لأهدافهم التربوية والتعليمية.

2- دراسة محمد الياس حسين (الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم)، (دراسة تحليلية، 2018م): هدفت الدراسة إلى تحليل بعض الأدوات التي استخدمها رسول الله في تعليم أصحابه، وقال في دراسته: لا شك أن استخدام أدوات التعليم هو من أهم وسائل المناهج التعليمية الحديثة، ونرى أن الله تعالى قد شجعنا على استخدام أدوات التعليم عندما ذكر القلم كنموذج لأداة تعليمية في أول وحي على رسول الله، حيث أن أحاديثه مليئة بذكر استخدامه لأدوات التعليم أثناء تعليم أصحابه في مناسبات مختلفة، وتتمثل معظم هذه الأدوات في الإشارة باليد والأصابع واستخدام الأجسام غير الحية، والكتابة والرسم على الأرض، واستخدام المواد الحقيقية. وبينت الدراسة بأن استخدام هذه الأدوات لها نتائج مهمة تساعد الجميع في توصيل المعلومات وتحقيق النجاح الكامل في مجال التعليم. وأوصت الدراسة كل العاملين في المؤسسات التربوية الأخذ بهذه الأدوات الهامة في عملية التعليم.

3- دراسة علي بن نايف الشحود (الأساليب النبوية في التعليم)، (2009م): هدفت الدراسة إلى بيان أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، واتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي في تحليل كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله، وإشاراته، وتقريره، وما فيها من أساليب تربوية وتعليمية. وأوضحت الدراسة أهمية وفائدة تلك الأساليب في التعليم والتربية في جميع نواحي الحياة، كما بيّنت الدراسة أن ما ادعاه منظرو التربية والتعليم من إحداث طرق وأساليب متنوعة في التربية والتعليم ليس بمستقيم لهم ولا مسلم به على كل حال، بل أن معلم البشرية صلى الله عليه وسلم سبقهم بذلك بأربعة عشر قرناً، وشتّان بين تعاليم الرسول وتعاليم البشر. وأوصت الدراسة إلى دراسة أساليب النبي التربوية التي تخرج على يديه أوفر وأهدى من الأصحاب والأتباع، واستخدام هذه الأساليب في عملية التربية والتعليم.

4- دراسة بشار محمد رضا القهوجي (الوسائل التعليمية في المنهج الإسلامي): هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم الوسائل التعليمية القيمة التي تزخر بها الشريعة الإسلامية الغراء، والتي تعمل بشكل منسجم ومتناغم مع الأساليب التربوية في المنظومة التربوية

لصياغة اتجاهات تربوية تطبيقية، وإرشادات سلوكية مجتمعية مفيدة والتي تشكل صمام الأمان لأي فرد أو اسرة أو مجتمع. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في توصيف الوسائل التعليمية الإسلامية الواردة في المصادر والمراجع التي درسها واطلع عليها، كما تناول المنهج الاستنباطي في استخلاص الوسائل التعليمية الواردة في بعض نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية المطهرة واسقاطها على الواقع التربوي في المجتمع. ويمكن حصر أهم نتائج البحث في:

1- التعريف بأهم الوسائل التعليمية في المنهج التربوي الإسلامي.

2- باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى توفير دراسات وأبحاث تؤصل للأطر والأسس التي ينبغي للمربين اتباعها بما يحفظ الميراث الإسلامي، ويوافق التجدد العصري، مع إطلالة عصر الذرة والانترنت والفضائيات والجوال، من أجل اعتماد منهج إسلامي تربوي متكامل، وتوفر هذه الدراسة الأساس التي يمكن أن يبنى عليه صرح المنهج التربوي الإسلامي العظيم.

التعليق على الدراسات: هذه الدراسات تناولت أهم الوسائل التربوية الإسلامية، حيث تناولت بعضها الوسائل والأساليب التربوية في القرآن الكريم فقط كدراسة منتظر مجباس، وبعضها تناول الوسائل والأساليب التربوية في السنة النبوية المطهرة كدراسة محمد إلياس والشحود، وقد جمعت في الدراسة هذه أهم الوسائل والأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام.

الوسائل التعليمية والتربوية في الدين الإسلامي: لقد جاء الدين الإسلامي الحنيف لتعليم الناس وتوجيههم وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، وبعث الله سبحانه وتعالى الرسل وآخرهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعليم الناس وهدايتهم إلى الحق والعدل الذي يوصلهم إلى سعادة الدنيا والآخرة، فكانت أول الأوامر في القرآن الكريم هي قوله تعالى: (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ العلق) (1)

لقد بدأ الله -سبحانه وتعالى- بخلق العلم نظراً لأهميته في الحياة فقال تعالى: (ٱلرَّحۡمَٰنُ (١) عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ (٢) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ (٣) عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ (٤) سورة الرحمن.

فبدأ سبحانه وتعالى بتعليم القرآن قبل خلق الإنسان للإشارة إلى أهمية العلم في هذه الحياة، ثم تتابعت الآيات القرآنية بهذا الخصوص فقال تعالى: (هُو الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِين (2).

الجمعة فعملية التعليم فطرة فطر الانسان عليها، فهو مجبول على حب المعرفة والبحث والاستكشاف والتقصي، وإلّا لضلّ الإنسان، هو الإنسان على هيئته الأولى دون تغير يذكر كالحيوان رغم قدمه على الأرض، ما اخترع ولاعدّل ولا طور شيئاً، وظل كما هو منذ بدء الخليقة، بينما الإنسان منذ ظهوره وحتى اليوم، طفر طفرات كبيرة في تسخير كل ما حوله لخدمته، وتسهيل حياته. (وتظهر فطرة التعلم أول ما تظهر في المولود وهو يجول بناظريه بين الناس والأشياء والألوان والأصوات، في محاولة لربط الرموز بمسمياتها، وتظهر لاحقاً في حركته طفلاً لا يهدأ، يزحف ويتحرك ويقبض ويمسك ويضرب ويجذب ويعصر ويتذوق ويكسر ويفتح ويقفل، منمّياً لعضلاته واتساق حواسه، مستكشفاً لما حوله.) (محمد عماد الدين، 1997م، ص18).

وبهذه الأوامر اهتمت مدرسة النبوة اهتماماً كبيراً بالتربية والتعليم؛ لكونهما الوسيلة النافعة لبناء المجتمعات في جميع مجالات الحياة، حيث بالتربية تزكو النفوس، ويعبد الإنسان ربه على علم وبصيرة، ومن أجل هذا الهدف والغاية السامية استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائل وطرق تعليمية كثيرة ومتنوعة وممكنة في بيئته وعصره. والإنسان مهما حصّل من العلم الديني، أو التجريبي، أو غيرهما، فإنه بحاجة إلى أسلوبٍ أو وسيلةٍ يسهلان له إيصال هذا العلم للمستمع بأفضل طريقة، كي يعم نفع هذا العلم، ويفهمه سائر الناس مهما اختلفت درجات استيعابهم وثقافتهم.

فالتعليم بواسطتهما يكون أضبط وأرسخ في ذهن المتعلم؛ لأنه يعتمد على أكثر من حاسّةٍ في تلقي المعلومة في آنٍ واحدٍ، فيشترك السمع مع البصر عند الاستعانة بالإشارة أو الرسم مثلاً، ومن هنا تأتي أهمية معرفة المعلم للأساليب والوسائل التي تعينه على توضيح ما يريد عرضه للناس. وقد استخدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم- كافة الأساليب والوسائل الممكنة لتبليغ أمته هذه الرسالة الخالدة، وإعداد المسلم والمؤمن القوي، فاستخدم الوسائل والطرق اللفظية كالتكرار، والاستفهام، والأمثال، والقصة، وغير اللفظية كالحركات المعبرة، ولغة الجسد، ولغة الإشارة، والعينات، والرسوم التوضيحية، والتدريب، والعروض العملية، وغيرها من الوسائل والطرق التعليمية المتاحة في بيئته وعصره عليه الصلاة والسلام.

الوسائل التعليمية والتربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

القرآن لغة: قرأت الشيء إذا جمعت بعضه إلى بعض، وسمي قرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها.

واصطلاحا: هو كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين. (مناع القطان، 2000م، ص17).

السنة النبوية لغة: تطلق على الطريقة المسلوكة أو المتبعة. واصطلاحاً: هي كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة. (https\\www islam webne،Fatwa)

الوسيلة: المفهوم اللغوي:

الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع وسائل: وتوسل اليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل. (عبد الكريم الخطيب، 2018، 144).

المفهوم الاصطلاحي: الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود. (ابن كثير، 1410ه 54|2).

التعريف الإجرائي: الوسيلة هي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات ومواد محسوسة لتوضيح المعاني وتقريب الأفكار المجردة إلى محسوسة تغرس في المتعلم ويفهمها سواءً في تنمية المهارات أو الاتجاهات والسلوك.

التعليم: ومصدره (علّم تعليماً)، وهو تأثير أو نشاط أو فعل تلقائي وغير مقصود تكون من نتيجته زيادة في معارف شخص ما. (كويران، 2010م، ص10). التعريف الإجرائي: كل تأثير واع في شخص آخر لإكسابه خبرة ما أو احداث تغيير في سلوكه. التربية: ومصدرها الفعل (ربّى يربّي) وهي عملية غرس المعلومات والتدريب على المهارات من خلال مؤسسات معينة أنشئت لهذا الغرض مثل المدارس. (الشيباني، د ت، ص1).

التعريف الإجرائي: التربية هي تنمية الفرد بشكل متكامل من دون إغفال أي جانب من جوانب الشخصية جسماً وعقلاً وروحاً.

وقد استخدمت الوسائل والطرق التعليمية من قديم الزمان، فالقرآن الكريم قصّ علينا قصة بني آدم هابيل وقابيل وكيف بعث الله الغراب ليبحث في الأرض ويواري سوءة أخيه ليتعلم ابن آدم أيضا كيف يدفن جثة أخيه، وهي وسيلة وطريقة تعليمية ناجحة ومثمرةٌ في آنٍ واحد، فالغراب الميت وسيلةٌ والحفر في الأرض والدفن طريقة، وهي وسيلة وطريقة قديمة قدم الإنسان نفسه، وهذه القصة قد جاءت في سورة المائدة { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ }(المائدة: الآيات 30- 31}.

والإنسان من قديم الزمان يعلم أولاده حرفة الصيد، والرعي، والزراعة، كما علمه طرق ووسائل الدفاع عن نفسه، كما استخدم الفراعنة وسائل وطرق حسية في تعليم التلاميذ في التدريب والتطبيق العملي في التلمذة الصناعية. (العنزي،2008م،146). ثم تطورت الوسائل والطرق التعليمية مع مرور الزمن وبرز الكثير من علماء المسلمين الذين استخدموا الوسائل التعليمية وطوروا طرق التعليم والتربية، ومن أبرزهم: (العنزي، 2008. 34-35).

1 - جابر بن حيان: الذي استخدم التجربة في اكتساب المعرفة والتقويم والذي قال في كتابه الخواص (يجب أن تعلم أننا نذكر من هذه الكتب خواص ما رأيناه فقط دون ما سمعناه، أو قيل لنا فقرأناه ، بعد أن امتحناه وجربناه، فما صح أوردناه، وما بطل رفضناه، وما استخرجناه نحن قايسناه على أقوال هؤلاء القوم).

2- أبوبكر الرازي: الذي استعمل التجربة للوصول إلى المعرفة، فقد اختار مكان بناء المستشفى الجراحي بوضع قطع اللحم في أنحاء بغداد، ولاحظ أبطأها تعفناً، فأقام في مكانه المستشفى.

3- الإدريسي: صاحب خارطة العالم المشهورة، والذي توجد في كتابه نزهة المشتاق رسومات لسبعين خارطة، وهو أهم كتاب في الجغرافيا.

4- ابن خلدون: وقد كان يرى استخدام الأساليب الحسية وسائل لإيضاح الدرس ومراعاة استعداد التلاميذ وقدرتهم على الفهم بالتكرار المساعد على الاستيعاب، والتدرج المؤدي إلى الغاية في التحصيل، والانتقال من المحسوس إلى المجرد.

وتنقسم الوسائل التعليمية إلى لفظية وغير لفظية:

أولاً: الوسائل اللفظية.

مفهومها: هي مجموعة من الرموز المنطوقة والتي يتم استخدامها في جمل وعبارات تعبر عن المعنى. (أحمد سالم، 1425هـ، ص55).

المفهوم الإجرائي: كل وسيلة تستخدم الرموز اللفظية المنطوقة أو المكتوبة، بهدف إيصال المعنى.

وللوسائل اللفظية أهمية كبيرة تكمن في قدرتها في التعبير عن الأمور المعنوية بدرجة كبيرة، بل هي من أهم الوسائل، حيث ولها الدور المشارك في توضيح الأمور الحسية وتوصيل المعاني إلى الأذهان، وهي أكثر الوسائل مشاركة للوسائل والطرق التعليمية الأخرى، وأكثرها استخداماً في العملية التعليمية، بل وسريعة في توصيل الأفكار ونقل المعلومات من شخص إلى آخر.

أهم أنواع الوسائل اللفظية التي استخدمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد استخدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وسائل لفظية متعددة لإيصال رسالته وتبليغ ما أمره الله بتبليغه إلى أمته، ومن هذه الوسائل اللفظية ما يأتي: (العنزي، 2008م، ص64).

1. التكرار.
2. الاستفهام.
3. رفع الصوت، وتغيير نبراته، والسكوت أثناء الكلام.
4. ضرب الأمثال.
5. الموازنة.
6. القصة.

وسوف نوضح باختصار كل واحدة من هذه الوسائل على حدة.

أولاً: التكرار:

أ- التكرار في القرآن الكريم: القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية، فهو مليء بالوسائل والطرق التعليمية التي تهدف إلى تربية وتعليم البشرية جمعاء، ومن هذه الوسائل نجد التكرار في القرآن الكريم وبكثرة، فتارة تتكرر الكلمات مثل قوله تعالى: ((قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) [سورة ص: 84] ، وقوله تعالى: ((كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [سورة الفجر: 21)، وتارة تكرار الآية كما في قوله تعالى: في سورة التكاثر (كلا سوف تعلمون (3) ثُمَّ كَلَّا سوف تعلمون (4) كَلَّا لو تعلمون علم ٱلۡيَقِينِ. (5)} التكاثر3-4-5 {وقوله تعالى: (ولقد يسرنا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ. (القمر17} :وقوله تعالى: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) [سورة الإسراء: 105] وقوله تعالى: (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)الرحمن16. والتكرار في القرآن الكريم كثير، كذلك تكرار القصص القرآنية في سور القرآن كثيرةٌ وبأساليب مختلفة، على سبيل المثال: تكررت قصة نبي الله هود وقومه في سورة هود، وسورة الأحقاف، وسورة القصص، وسورة الفجر، وسورة الحاقة، هذا على سبيل المثال لا الحصر، وما هذا التكرار إلا لأهميته في تثبيت المعنى وتعليم وتربية البشرية كلها.

ب- التكرار في السنة النبوية: يعد التكرار من أبسط الوسائل التعليمية وأيسرها، حيث استخدم النبي صلى الله عليه وسلم التكرار بشتى أنواعه وصوره في جميع خطبه ومواعظه، وسائر حديثه، كما يتبين لاحقاً.

مفهوم التكرار لغةً: الكر: مصدر كرّ عليه يكرّ كراً، وكروراً وتكراراً: عطف، وكرّ عنه: رجع، وكرّ على العدو يكر، ورجل كرار ومكر وكذلك الكرات، والشيء كر كر: أعاده مرة بعد أخرى، والكرة المرّة، والجمع: الكرات، ويقال كرّرتُ عليه الحديث، وكركرته إذا رددته عليه، والكرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التكرار. (ابن منظور1414هـ، مادة كرر، 453|2).

ومما سبق يتبين أن التكرار دلالة اللفظ على المعنى مردداً، أي ترديد اللفظة مرة بعد أخرى.

المفهوم الاصطلاحي: هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً. (ابن الأثير، 1417هـ، ص375).

المفهوم الإجرائي: التكرار هو ترديد اللفظة مرة بعد أخرى ليسمع المتعلم ويفهم المعنى المراد من القائل.

وقد يكون التكرار كلمة، وقد يكون جملة، أو آية، أو بيت من الشعر، أو جزء من بيت الشعر، وقد يكون تكرار اللفظ، وقد يكون تكرار المعنى. استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- التكرار في كل مواعظه وخطبه وسائر أحاديثه، فكرر اسم الله تعالى عندما وجده الأعرابي نائماً تحت الشجرة فأخذ سيفه وقال للنبي من يمنعك مني؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بكل ثقة الله الله الله للتوكيد على توكله – صلى الله عليه وسلم- على الله سبحانه وتعالى.

وكرر الفعل كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: مرّ بجنازة فأُثنِيَ عليها خيراً، فقال: النبي وجبت، وجبت، وجبت، ومرّ بجنازة فأثنى عليها شراً فقال: وجبت، وجبت، وجبت. (البخاري،1407هـ،1\160).

والشاهد من الحديث تكرار الفعل وجبت ليعرف الناس أنهم شهداء بكلامهم على الناس، وأنه ينبغي أن يثنوا على الناس خيراً.

كما كان يستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم تكرار جمله كامله كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله اللهم اغفر للمحلقين، قالوا والمقصرين، قال: اللهم اغفر للمحلقين قالوا: والمقصرين، قال: اللهم اغفر للمحلقين قالوا: والمقصرين، قال وللمقصرين. (البخاري، 1407هـ، كتاب الحج، 2|617). فقد كرر هذا الدعاء ثلاثاً للمحلقين ليؤكد ويرغب في فضل الحلق على التقصير.

كما كرر عليه الصلاة والسلام اسم الفعل كخ كما في حديث أبي هريرة أيضا قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرةً من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي له كخ كخ ليطرحها، ثم قال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة. (البخاري 1407هـ، كتاب الزكاة، 2|541). فكرر اسم الفعل كخ كوسيلة تعليمية للزجر عن أكل الصدقة لأهل البيت.

وكذلك تكراره عليه الصلاة والسلام الجملة المنفية (لا تغضب) عندما سأله رجل أن يوصيه فقال: له لا تغضب وكررها ثلاثاً للتأكيد عن ضرر الغضب على الإنسان وصحته، بل في دينه ودنياه.

كما كرر القسم والنداء في كلامه ومواعظه وخطبه، حسب ما يقتضيه الكلام وحاجة السامع.

اهتم رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ليس بتكرار الألفاظ، فحسب بل كرر المعنى، أي إعادة الكلمة بمعناها أو الكلام بمعناه كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا. (البخاري، 1407ه، كتاب الادب 5\2267). فقد كرر المعنى، فمن كان ميسراً لم يكن معسراً، فأمر بالتيسير ونهى عن التعسير.

أهمية التكرار: التكرار من مبادئ التعليم الأساسية المهمة، فهو يعمل على الاحتفاظ بما يكسبه الفرد من معلومات ومهارات، فمعظم ما يتعلمه الإنسان بحاجة إلى تكرار مرة بعد أخرى حسب حاجة السامع، ولتمكينه من حفظ المعنى وفهمه، ويحسن العناية في استعمال التكرار في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها في تنشيط الذهن وتأكيد القول للسامع. ونذكر أهم الأهداف من التكرار ما يلي: (العنزي، 2008م، ص96).

1. جذب الانتباه، وتهيئة الذهن.
2. زيادة الفهم.
3. توكيد المعنى في الذهن.
4. تقرير المعنى في النفس.
5. الترغيب في الأمور المحمودة.
6. الزجر والترهيب في الأمور المذمومة.

وبالتالي فعلى المعلم استخدام ما كان يستخدمه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من وسائل وطرق وأساليب تعليمية ناجحة، فهو القدوة والأسوة الحسنة التي ينبغي على المسلم الأخذ منه والنهل من معينه العذب الزلال، مع استخدام الوسائل الحديثة التي تعينه على ذلك كالتلفاز، الإذاعة، المسجل، الحاسوب، الهاتف، الفيديو فهذه وسائل حديثة تعين المعلم استخدامها في تكرار ما يريد تكراره وتعليمه للأجيال.

ثانياً: الاستفهام:

أ- الاستفهام في القرآن الكريم: الاستفهام في القرآن الكريم كثير جداً بمختلف أنواعه وأغراضه، حيث له وظيفة مؤثرة في المواقف التعليمية المختلفة مثل قوله تعالى: (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ(112) الأعراف112 وقوله تعالى: ((قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) (سورة الأنبياء: 62). ويقول السعدي رحمه الله: وهذا استفهام تقرير، أي: فما الذي جرأك، وما الذي أوجب لك الإقدام على هذا الأمر؟ (السعدي، د.ت، .613).

وقوله تعالى: قَالَ أفتعبدون مِن دُونِ أله مَا لَا ينفعكم شَيْئًا وَلَا يضركم.) (الأنبياء: 66). ويضيف السعدي أي ما أضلكم وأخسر صفقتكم، وما أخسكم، أنتم وما عبدتم من دون الله، إن كنتم تعقلون عرفتم هذه الحال، فلما عدمتم العقل وارتكبتم الجهل والضلال على بصيرة، صارت البهائم أحسن حالاً منكم (السعدي، د.ت، ص614).

وبالتالي فالقرآن يزخر بأساليب الاستفهام، كيف لا؟ وهو بلغةٍ عربيةٍ فصيحة، وقد بلغت أساليب الاستفهام في القرآن الكريم أكثر من ألف ومئتين وستين، وهذا إنما يدل على أهمية هذه الأساليب في التعليم والتربية والتي تعرض التكاليف بالإقناع، ولتلقى قبولاً واستجابةً تامةً لدى النفس الإنسانية.

ونظراً لأهمية الاستفهام فقد امر الله تعالى بالاستفسار والسؤال عن كل ما يشكل على الأنسان فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: 43].

الاستفهام في السنة النبوية: لأهمية الاستفهام فقد أكثر النبي – صلى الله عليه وسلم - من استخدامه كوسيلةٍ تعليميةٍ ناجحة، في خطبه ومواعظه وسائر حديثه مستخدماً أغلب أدوات الاستفهام، وقد حث رسول الله على الاستفسار والسؤال عن المشكل فقال: فإنما شفاء العي السؤال (البخاري،1407هـ،3/89). وتسمى اليوم ب (طريقة المحادثة والنقاش والذي يعد السؤال والجواب وسيلته الرئيسية لاكتساب المعارف). (كويران، 2010م، ص158). أي أن السؤال فيه شفاء لكل داء، وبالتالي على من لا يعرف شيء أن يراجع فيه ويسأل من كان

عارفاً له حتى يتبين الحق من الباطل، فقد قيل لابن عباس رضي الله عنه: بم نلت هذا العلم؟ فقال: بلسانٍ سؤولٍ، وقلبٍ عقول، فالسؤال مفتاح العلم. ولهذا يتبين أهمية الاستفهام من خلال الآتي:

مفهوم الاستفهام لغةً: قال ابن منظور: الفهم معرفتك الشيء بالقلب، يقال فهمه فهماً وفهامة: علمه، وفهمت الشيء: علمته وعرفته. وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، ورجل فهِمٌ: سريع الفهم، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه. واستفهمه: سأله أن يفهّمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهماً، (ابن منظور، مادة فهم، د.ت).

مفهوم الاستفهام في الاصطلاح هو طلب الفهم. (ابن هشام،1985م،17/1).

التعريف الإجرائي: هو طلب معرفة ما ليس عند المستخبر بهدف كسبه ومعرفته وفهمه.

فالاستفهام أسلوب لطلب المعرفة والفهم ولكنه كثيراً ما يخرج عن هذا الغرض إلى أغراض مجازية متعددة كالتهديد، والتوبيخ، والتعجب، والتهويل، والتحقير، والإنكار، وغيرها من التعبيرات، وسنورد بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر.

أمثلة على استخدام رسول الله الاستفهام:

استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستفهام كوسيلة تعليمية وبكثرة وبكافة أغراض الاستفهام لما للاستفهام من أهمية في التربية والتعليم منها على سبيل المثال: ما يراد به الاختبار. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ماهي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ماهي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة (البخاري، 1407هـ، 34/1). أراد رسول الله أن يختبر معرفة أصحابه ويثير أفكارهم فاستخدم الاستفهام على سبيل الاختبار.

كما استخدم رسول الله الاستفهام الإنكاري، كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادةً فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين، وجعل يتغير وجهه، فقلت: مالنا يا رسول الله؟ قال: ما بال هذه الوسادة؟ قالت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها. قال: أما علمت أنّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة؟ وأنّ من صنع الصورة يعذب يوم القيامة، يقول: أحيوا ما خلقتم ((البخاري كتاب البيوع، 1407هـ، 42/2). أنكر عليه الصلاة والسلام على عائشة وجود هذه الوسادة التي فيها تماثيل مستخدماً الاستفهام الإنكاري كوسيلة تربوية تعليمية.

يستخدم الاستفهام كوسيلة تربوية تعليمية، بكافة أنواعه وأغراضه لتأثيره في تحقيق الهدف من الموقف التعليمي، ومن أبرز أهدافه ما يلي: (العنزي،2008م،164).

1 - جذب الانتباه، وتهيئة الذهن، والتشويق إلى المادة العلمية.

2 - تحقيق الإقناع العقلي المقترن بالحجة والبرهان.

3 - تقويم المادة العلمية لدى المخاطبين، أو تقريرها أو تعديلها، أو الإضافة عليها.

4- إثارة عنصر المنافسة لدى المخاطبين.

5 - إثارة العواطف والانفعالات لدى المخاطبين.

6 - الترغيب في فعل الأمور المحمودة.

7 - الترهيب والزجر عن الوقوع في الأمور المذمومة.

ثالثاً: الصوت وتغيير نبراته: الصوت هو الوسيلة الهامة لتبليغ ما يريده المتحدث إلى الآخر، ولذلك ينبغي على المعلم والداعية الاهتمام بالصوت ارتفاعاً وانخفاضاً، والاهتمام بلغة الجسد غضباً وفرحاً، وحزناً وتعجباً، واستفهاماً، حتى يكون بصوته المتغير نبراته حسب الحاجة وكأنه نذير حربٍ، كما كان عليه الصلاة والسلام، ومن هنا يتبين أهمية الصوت وصفاته عند المعلم والداعية للقيام بهمة العمل التعليمي والدعوي، وأداء تلك الرسالة السامية وهي التعليم والتربية، فكان عليه الصلاة والسلام يرفع صوته حيناً ويخفضه حيناً آخر حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي والدعوي، وتغيير نبرات الصوت لها وظيفة هامة في جذب الانتباه للمتعلمين، وإثارة مشاعرهم تجاه التعلم.

إنّ المعلم القدير والداعية الحكيم هو الذي يكيف نفسه مع الموقف التعليمي والدعوي، ويدخل إلى نفوس المتعلمين، ويعرف كيف يؤثر في تلك النفوس التي يتعامل معها، وكيف ومتى يستخدم الوسائل الحديثة في تدريسه.

رابعاً: ضرب الأمثال: تعد الأمثال وضربها في المواقف التعليمية وسيلةٌ تعليمية ممتازة، فهي تصور شيء محسوس بشيء مجرد، فيتضح المعنى المطلوب. ويقول السعدي رحمه الله: (ويستفاد في ضرب الأمثال في القرآن للتذكير، والوعظ، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس. وتأتي أمثال القرآن الكريم مشتملة على بيان تفاوت الأجر، والمدح والذم، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر، وإبطال أمر. (السعدي، د.ت. ص22).

وتعد الأمثال خلاصة تجارب الأمم وخبراتها، وهي المرآة التي تنعكس على صفحاتها عادات الأمم وأخلاقها وأفكارها، وبها يوضّح المبهم ويصوّر المعنى في الذهن، وبها يقع إقناع الآخر، وتصور المعقول بصورة المحسوس، والغائب في صورة الحاضر المشاهد.

مفهوم المثل لغةً: يقول ابن منظور: المثل والمثيل: كالمثل والجمع أمثال، والمثل: الشيء الذي يضرب بشيء مثلاً فيجعل مثله.

مفهوم المثل في الاصطلاح: يقول ابن القيم: الأمثال تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر. (ابن القيم الجوزية، 1973م،462/1).

التعريف الإجرائي: المثل هو تشبيه شيء معقول بشيء محسوس لتوضيح المبهم، وتصوير المعنى في الذهن بحيث يظهر الغائب كالمشاهَد.

المثل في القرآن الكريم: المثل في القرآن يوجد وبكثرة، وقد نزل القرآن الكريم على رسول الله بلسانٍ عربي مبين، وموافقاً لأساليب العرب الذين نزل بلغتهم والذين اشتهروا بالفصاحة العربية، ومن أشهر أساليبهم ضرب الأمثال، قال تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [سورة الفرقان :33].

وقد كثر ضرب الأمثال في القرآن الكريم قال تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ على جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [سورة الحشر: 21] وقال أيضا: (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 261] وقال: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) الصف: 4). وقوله تعالى: (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) [سورة الصافات: 65] وقال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) سورة العنكبوت: [4]

يقول السعدي رحمه الله: أي: لأجلهم ولانتفاعهم وتعليمهم، لكونها من الطرق الموضحة للعلوم، ولأنها تقرب الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة، فيتضح المعنى المطلوب بسببها، فهي مصلحة لعموم الناس (السعدي، د.ت. ص741).

وهذا قليل من كثير من أساليب ضرب الأمثال في القرآن الكريم والذي يدل على أهمية ضرب الأمثال كوسيلة تعليمية هامة في المواقف التعليمية والدعوية، والذي ينبغي على المعلمين والدعاة استخدامها كوسيلة ناجحة في التربية والتعليم.

الأمثال في السنة النبوية:

استخدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المثل في تعليمه وتربيته لأصحابه رضي الله عنهم وهي سنة للأمة جمعاء من بعدهم، لِمَا للمثل من مميزات هامة كوسيلة تعليمية، والمثل النبوي يتبوأ الذروة من البيان بعد القرآن الكريم، كيف لا ورسول الله أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وقد زكاه ربه تعالى فقال: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ (3) إن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4))(النجم } [4-3]. فهو بشيراً ونذيراً، ومبلغاً رسالة ربه وسراجاً منيراً، ومن مقتضيات ذلك أن يكون ذو حسن البيان والفصاحة والبلاغة التي أبهرت العرب، بل وعجزوا أن يجاروه في بلاغته وفصاحته – عليه الصلاة والسلام –ومن الأمثلة في السنة، قوله عليه الصلاة والسلام: إنّ الدين يسرٌ، ويسروا ولا تعسروا، وإنما الأعمال بالنيات، وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. فهذه الأحكام الشرعية قد صارت حِكَم وأمثال تضرب في المواقف المماثلة لها. كما أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يبين تلاحم المؤمنين وتراحمهم وتعاطفهم فاستخدم ضرب المثل الذي يعرفه كل الناس وهو جسم الأنسان، فقال: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. (البخاري كتاب الأدب،1407هـ، 5665/5).

وأراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يبين للناس قرب قيام الساعة فاستخدم المثل والإشارة بأصبعيه السبابة والوسطى، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بعثت أنا والساعة كهاتين. كما أراد رسول الله أن يبين علاقة المؤمن بالقرآن، فمثل لذلك بأشياء محسوسة يعرفها كل أصحابه رضوان الله عليهم فقال: المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ((متفق عليه). وأراد عليه الصلاة والسلام تشبيه الوحي الذي جاء به بالمطر ونسبة تباين وتفاوت قبول الناس لهذا الوحي واستفادتهم منه، فاستخدم ضرب المثل فقال: (إن مثل ما بعثني الله عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به). (البخاري كتاب العلم 42/1). وعندما أراد رسول الله أن يبين كراهة العودة عن الهبة التي تهبها لآخر فقد استخدم المثل المقزز وهو الكلب الذي يقيء ثم يعود ليأكل قيئه، وهذا يدل على شدة كراهة العودة عن الهبة فقال: ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه. وحديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا. (البخاري كتاب الشركة، 882/2). استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثل لتصوير المعاني بالصور الحسية، حيث صور المجتمع بمن فيه من أهل الخير وأهل الشر والفساد بركاب السفينة في البحر ذات الأمواج الهائجة، وانقسم الركاب الى فريقين أحدهما في أسفل السفينة، والآخر في أعلاها، وكان الذي في اسفل السفينة إذا أرادوا الماء يمرون إلى أعلى السفينة، فقالوا: نخرق في نصيبنا خرقاً ونستقي منه، فلوا تركوهم يخرقوا في نصيبهم خرقاً، لتسرب الماء إلى السفينة وغرقوا جميعهم، ولو منعوهم لما أرادوا لنجوا جميعاً، ففي هذا المثل النبوي إبراز المعقول في صورة المحسوس، فالمجتمع هو السفينة وسكانها الركاب، ومصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد عند التعارض.

الأهداف التربوية للأمثال:

للأمثال وضربها في المواقف التربوية فوائد هامة منها: (العنزي، 2008م، ص238).

1- جذب الانتباه، وتهيئة الذهن، وإثارة التفكير.
2- استثارة العواطف والانفعالات الفعالة المنتجة.
3- تقريب المعاني للأذهان وتقريرها
4- إبراز المعقول في صورة المحسوس تسيلاً لعملية التعلم
5- ترسيخ المعاني في الأذهان، وسهولة انتشارها بين الناس
6- الإقناع العقلي عن طريق الإلزام بالحجة والبرهان
7- الترغيب في الأمور المحمودة
8- الترهيب من الأمور المذمومة.

خامساً: الموازنة: الموازنة من الوسائل التعليمية التي أثبتت نجاحها في عملية التعليم والتعلم، فهي تتميز بإثارة التفكير وتحريك العقل لاكتساب العلم والخبرات الجديدة وربطها بالخبرات القديمة، وهنا ينبغي أن نتعرف على مفهومها وأهميتها كوسيلةٌ تعليمية ناجحة.

مفهوم الموازنة لغةً: قال ابن منظور: الوزن: ثقل الشيء بشيء مثله، كأوزان الدراهم، ووازنت بين الشيئين موازنةً ووزناً، وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته.

مفهوم الموازنة اصطلاحاً: يعرفها العنزي بقوله: الموازنة عملية تستهدف المقارنة بين شيئين أو أكثر، للتعريف بالمقارن أو إظهار أفضليته، أو رتبته.

التعريف الإجرائي: الموازنة هي عملية تستهدف القدرة على تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر للخروج بحكم للمقارن به وإظهار أفضليته ورتبته.

أ- الموازنة في القرآن الكريم: ورد استخدام الموازنة في القرآن الكريم وبكثرة، وفي مواضيع مختلفة منها، قوله تعالى: ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [سورة الزمر: 29] إن الله تعالى ضرب مثلاً بهذين الرجلين، رجل يعمل مع أرباب متعددة كلٌ يطلب منه عمل مختلف عن طلب الآخر، فهم متشاكسون عليه، وكلٌ منهم غير راضي عن عمله، ورجل آخر يعمل مع ربٍ واحد، يطيعه فيما أمر، ويجتنب عن ما نهى وزجر، فهو راضٍ عن عمله، هل يستويان هذين الرجلين؟ وبهذه الموازنة بين الرجلين تتضح الإجابة بكلا، إن الرجلين لا يستويان مثلا.

وكذلك قوله تعالى: (وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) فُصِّلَت: 39). ففي هذه الآيات الكريمات التي تبين أن نزول المطر وإحياء الأرض به بالزروع والخضروات والنخل الباسقات ذات الطلع النضيد، فمثل إحياء هذه الأرض الميتة، سوف يحيي الله الأموات، وهذه الموازنة العقلية هامةٌ كوسيلة تعليمية وتربوية، يقول السعدي) هذا المطر وما فيه من إحياء الأرض بعد موتها، دليل على إحياء الله الموتى، ليجازيهم بأعمالهم. (السعدي، د.ت. ص949).

الموازنة في السنة النبوية. الموازنة وسيلة تعليمية ذات أهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم والدعوة، فهي وسيلة للبيان والإقناع، حيث تقوم على الحجة والبرهان في عملية التعليم والتعلم والدعوة إلى الخير والعقيدة الصحيحة، فهي تستخدم الصور الحسية الواضحة لبيان الأمور الغيبية وإيضاحها للمخاطبين وغرس العقيدة السليمة عندهم باكتساب المعرفة بالاستفادة من خبراتهم ومعارفهم السابقة ليتم اكتساب المعارف الجديدة، ولهذه الأهمية للموازنة، فقد استخدمها رسول الله كوسيلة تربوية وتعليمية لأصحابه رضوان الله عليهم، وسنورد بعض الأمثلة فقط:

في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال إن يستمع قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال ألا يستمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير من ملء الأرض مثل هذا. (البخاري، 1958/5). ففي هذا الحديث أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يبين لأصحابه رضي الله عنهم، ميزان التفاضل بين الناس، وذلك بالموازنة والمقارنة بين هذين الرجلين، فالأول من كبار القوم وأسيادهم، والذي قالوا عنه: حري إن خطب ينكح، وإن قيل إن يسمع له، ولإن شفع أن يشفّع، والآخر من فقراء المسلمين، والذي قالوا عنه: حري إن خطب لا يُنكح، وأن شفع لا يشفع، وان قيل لا يسمع له، فلما سمع رسول الله كلامهم بين لهم خطأ مقياسهم، وقال لهم: هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا.

وحديث أبو هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ولد لي غلام أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها؟ قال حمر، هل فيها من أورق؟ قال: نعم، قال فأنى ذلك؟ قال: لعله نزعه عرق، قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق. (البخاري، 4999/6).

استخدم النبي الموازنة كوسيلة تعليمية لإقناع هذا الرجل الذي ولدت له امرأته غلام أسود، فحاوره حواراً مقنعاً من بيئة الرجل نفسه، فسأله هل لك من إبل؟ فأجاب بنعم، ثم سأله، ما ألوانها؟ فأجاب حمرٌ، ثم سأله هل فيها من أورق؟ قال: نعم، فقال له: فأنى ذلك؟ أي: كيف جاء هذا اللون وخالف ألوان إبلك الحمر؟ فقال الرجل: لعله نزعه عرق من أجداده، وهذه معلومة يعرفها الرجل، ورسول الله يريد تقريرها عند الرجل، وبالتالي أجابه وابنك هذا لعله نزعه عرق من أجداده، فاستخدم رسول الله الموازنة وسيلة تعليمية لأقناع هذا الرجل، وضرب له هذا الدليل من بيئته الذي يعرفها ويعيش بين إبله، ويعرف طبائعها وخصائصها حق المعرفة، فكانت مقنعة للرجل ومنطقية، ويطمئن لها المحتار ويذعن، وزال ما في نفسه من ريبة.

وحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه؛ لأنه أسك، فكيف وهو ميت، فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم. (مسلم كتاب الزهد، 1412هـ، 2272/4). أراد رسول الله أن يبين لأصحابه هوان هذه الدنيا، فاستخدم الموازنة وسيلة تعليمية ناجحة، حيث وجد هذا الجدي الأسك والميت، فاستغل رسول الله ذلك وسأل أصحابه، من يريد هذا الجدي بدرهم؟ فكانت الإجابة واضحة، لا أحد يريده وإن كان حيّاً، فكيف وهو ميت؟ وهذه الإجابة الذي يريد رسول الله أن يقررها في نفوس أصحابه، ليقول لهم: فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم. فاستخدم رسول الله الموازنة بين حب الدنيا والتنافس فيها، وبين هوان هذا الجدي الميت عندهم، وبين لهم أن الدنيا أهون عند الله من هوان هذا الجدي عندهم. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: لـ الله أرحم بعباده من هذه بولدها. (البخاري، كتاب الادب، 2235/5).

استثمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحدث الإنساني المؤثر في النفوس، حيث وهذه المرأة تبحث عن طفلها الذي ضاع عنها، فلما وجدته ألصقته ببطنها وأرضعته، وفرحت به أشد الفرح، فسأل رسول الله أصحابه. أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ سؤال مثير، وكان الجواب لا ما دامت قادرة أن لا تطرحه، وهنا يقرر رسول الله الفكرة التي أراد أن يقررها وهي رحمة الله تعالى بالعباد، فقال: لـ الله أرحم بعباده من هذه بولدها.

الأهداف التربوية للموازنة. تستخدم الموازنة كوسيلة تعليمية من قبل المعلمين والتربويين والدعاة لتحقيق عدد من الأهداف التربوية والتعليمية منها: (العنزي،2008م، ص276).

1 - جذب الانتباه وإثارة التفكير.
2 - تسهيل عملية الفهم لدى المخاطبين.
3 - قوة التأثير في نفوس المخاطبين.
4- الإقناع العقلي عن طريق الدليل.
5- ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة لتكامل البناء المعرفي.

سادساً: القصة: القصة وسيلة تربوية شيقة وفعّالة، فهي تنمي القيم والاتجاهات والأخلاق في نفوس المتعلمين، وقد عرفت الشعوب أهمية القصة منذُ فجر التاريخ، فهي أداة الاتصال، ونقل الأخبار بين الشعوب والمجتمعات، لما يتميز بها من خصائص لا توجد في غيرها من أدوات الاتصال الأخرى.

مفهوم القصة لغة: قال ابن منظور: يقال قصصتُ الشيء إذا تتبعتُ أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [القصص: 11] أي: تتبعي أثره، والقصة: الخبر، وهو القصص، وقصّ عليّ خبره يقصه قصّاً وقصصاً أورده. (ابن منظور، 347).

مفهوم القصة في الاصطلاح. تعرف القصة في السنة النبوية: إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الحاضرة والمستقبلة. (العنزي، 310).

التعريف الاجرائي: القصة هي حكاية تتبع لشيءٍ ما، معتمدةٌ على سرد الأحداث بطريقة مشوقة لتصل بالقارئ أو السامع إلى معرفة الحل وفهم المطلوب.

أ- القصة في القرآن الكريم. القصة وسيلة تربوية هامة في عملية التعليم والتعلم، وقد أعلى القرآن الكريم من شأن القصص، فلا تخلُ سورة من سور القرآن من ذكر القصص فيها، بل نزلت سورة كاملة كقصة محكمة تامة وجميلة هي سورة نبي الله يوسف عليه السلام إذ قال الله تعالى فيها: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) [سورة يوسف: 3] وسميت سورة كاملة في القرآن الكريم بسورة القصص لأهمية القصص ودورها في غرس القيم والاتجاهات والأخلاق، وذكر الله تعالى بأنه أوحى إلى رسوله من أخبار الأمم وما حدث لهم، ليقصها لأمّته للعظة والاعتبار، منها قوله تعالى: (ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) [سورة آل عمران: 441) ومنها قوله تعالى: (تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) (سورة هود: 49)، فالقصص تشحذ الأذهان، وتحرك العقول، وتنبه القلوب من الغفلة والإعراض، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ولكن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [سورة يوسف: 111]

فامر الله تعالى رسوله الكريم أن يقص ذلك على أمته بسرد القصص لأهميتها في غرس المفاهيم التربوية والتعليمية، وأخذ العظة والعبرة، مما جرى لتلك الأمم من العذاب بسبب الكفر والعناد، فالقصة من الله سبحانه على رسوله الكريم فيها عظة وعبرة وتسلية له عليه الصلاة والسلام.

ب- القصة في السنة النبوية. استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة كوسيلة تربوية وتعليمية، وامتثالاً لأمر ربه تعالى، فاستخدم القصص في مواعظه وخطبه، وسائر دعوته.

الأهداف التربوية من القصص النبوية: للقصص وظائف تربوية مهمة، فلها آثار نفسية وعاطفية، تدفع الإنسان إلى الاستماع لها، وبالتالي إلى تغيير سلوكه، وتجديد عزيمته، حسب إيماءاتها وتوجيهها والعبرة منها، وحسن خاتمتها.

وقد استخدم رسول الله القصص كوسيلة تربوية لتحقيق جميع الأهداف الروحية والاجتماعية والفكرية والجسمية، وغيرها من الأهداف التربوية، وفيما يلي أهم الاهداف التربوية للقصص منها: (العنزي، 2008م، ص329).

1. إثبات صدق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
2. بناء العقيدة الإسلامية وتثبيتها.
3. تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتسليتهم.
4. أخذ العظة والعبرة من قصص الأمم السابقة.
5. الترغيب في الأمور المحمودة.
6. الترهيب من الأمور المذمومة.
7. تهيئة الذهن وشد الانتباه وإثارة التفكير.
8. تحقيق الإقناع العقلي القائم على الأمور المحسوسة.

ثانياً: الوسائل غير اللفظية. يقصد بالوسائل غير اللفظية: "تلك المواد والأشياء التي لا تدخل الألفاظ في تركيبها، ومع ذلك يمكن أن تنقل فكرة، أو معلومة، أو تبرز مهارة، أو تُسهم في تبادل الخبرات"

وعدَّد عبد العظيم الفرجاني اللغات غير اللفظية بقوله: "لغة الأشياء، لغة الإشارات، لغة الحركات والأفعال، لغة الأجسام، لغة الكمبيوتر، لغة المصورات الثابتة، لغة المصورات المتحركة، وهكذا فإن وسائل التعليم في حقيقتها هي مختارات من هذه اللغات اللفظية وغير اللفظية، وإننا لا ننكر الوظيفة التي تؤديها المواد غير اللفظية، ولا نجد غضاضة أن نسميها لغات اتصال (الفرجاني، د.ت، ص114).

ويعرفها الباحث بأنها: تلك المواد والأشياء الصامتة والتي يمكن من خلالها نقل فكرة أو توضيحها، كالصور، والرسومات، والأجهزة، ووسائل الاتصال الحديثة، والمواد التي تستخدم في المعمل.

أهمية الوسائل العملية غير اللفظية.

تتضح أهمية الوسائل غير اللفظية في المزايا الكثيرة التي تتصف بها من هذه المميزات:

1) إعطاء الصورة الحقيقية للشيء.
2) علاج نواحي القصور في اللغة اللفظية أو الإنابة عنها.
3) كثرة الوسائل غير اللفظية مقارنة باللغة اللفظية.
4) سهولة التعامل مع الوسائل غير اللفظية؛ لأنها أشياء محسوسة يتعامل معها الإنسان بكل حواسه، بخلاف الوسائل اللفظية، منطوقة أو مكتوبة، فهي عبارة عن رموز مجردة، إلا إذا كوَّن المتعلم تصوراً حقيقياً سابقاً عن هذا المصطلح.

وسوف نأخذ بعض هذه الوسائل على سبيل المثال لا الحصر منها:

1 - الحركات المعبرة ولغة الإشارة: للحركات المعبرة ولغة الجسد والإشارة أهمية كبيرة في العملية التعليمية والدعوية، ولهذه الأهمية وجدت في القرآن الكريم والسنة المطهرة وبكثرة.

أ- الإشارة في القرآن الكريم: ذُكرت الإشارة ولغة الجسد في القرآن الكريم للدلالة على أهميتها في التعليم والتعلم والتربية، ولهذه الأهمية الكبيرة للغة الإشارات فقد ورد ذكرها كثيراً في الكتاب والسنة والأدب العربي بعامة، قال الله تعالى: مخبراً عن قصة مريم مع قومها عندما سألوها عن قصة الطفل الذي تحمله، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً. (سورة مريم: 29). وجعل المولى - جلَّ وعلا - آية زكريا لقومه ألا يكلمهم ثلاثة أيام إلا رمزاً، قال الله تعالى (قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ). (سورة آل عمران 41).

ب- الإشارة في السنة النبوية. واستخدم النبي الإشارة كثيراً في خطبه ومواعظه، وقد استخدم سلف الأمة الإشارات، والحركات المعبرة وسيلة لبيان وإيضاح المعاني التي يهدف إلى بيانها وإيضاحها، فها هو الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه يضرب بيده على جبهته، حركة معبرة لبيان أسفه وحزنه وتحسره لما بدر من أناس يتهمونه بالكذب في الحديث، فعن أبي رزين قال: (خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّكُمْ تَحَدَّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لِتَهْتَدُوا وَأَضِلَّ، أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُ اني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا. (مسلم كتاب اللباس، 1660/3).

وقد ورد استخدام الإشارات الجسمية في الأدب العربي بعامه، فلا تكاد تخلُ مقالاتهم وأشعارهم من ذلك، بل إنهم قد أفردوا أبواباً و فصولاً في كتبهم لبيان أهمية الإشارات والحركات المعبرة، وقد استدل كريم زكي على كثرة استخدام العرب للغة الإشارة بالأعضاء بكثرة الألفاظ التي تدل على هذه الظاهرة، فقال: (يبدو أن ظاهرة التعبير بأعضاء الجسم كانت أصيلة في نفوس الجماعة العربية الأولى، ومتأصلة في كلامهم، وليس أدل على ذلك من هذه الألفاظ التي اصطلحت عليها وسجلتها لنا مصادر اللغة والأدب لوصف وتصوير هذه الظاهرة، مثل: الإشارة، والرمز، والايماء. (كريم زكي، 2001م، ص40).

2- التدريب العملي: يُعد التدريب العملي من أقدم الوسائل التعليمية، وأكثرها استعمالاً، فلا يُتَصوَّر أن يُقْدِمَ إنسان على أداء أمر من الأمور دون أن يدرب نفسه على أدائه، فلو أراد شخص أن يلقي كلمة وعظيه أمام المصلين لاستعد لذلك، وتدرب على إلقاء الكلمة عدة مرات قبل أن يلقيها أمام المصلين، وكذلك لو أراد شخص أن يتعلم قيادة السيارة لطلب من شخص متمرس أن يصحبه إلى مكان مناسب ليتدرب فيه.

وتبرز أهمية التدريب والحاجة إليه في أن هناك بعض العلوم لا تفهم إلا بالتدريب والمشافهة، كالتجويد، والقراءات، وأصول الفقه، والمنطق، والفلسفة، وقد كان التدريب علامة بارزة في هذه الحقول العلمية (محمد موسى الشريف، 1495هـ، ص95).

وفي الوقت الحاضر أصبح التدريب من الأمور الضرورية؛ نظراً لكثرة المخترعات الحديثة التي لم يعهدها المتعلمون، ومن ثم فهم بحاجة ماسة إلى التدرب على استخدامها قبل التعامل معها واقعياً.

أ- التدريب العملي في القرآن الكريم. التدريب العملي من الوسائل التعليمية التي استخدمها القرآن الكريم في كثير من المواقف التعليمية، ومن الأمثلة على ذلك قصة تدريب نبي الله موسى عليه السلام لمواجهة فرعون وقومه، حيث درَّبه المولى -جل في علاه- على أخذ العصا وهي حية تسعى قبل أخذها أمام فرعون وقومه، قال الله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ، قَالَ أَلْقِهَا يٰمُوسَىٰ ، فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ، قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ، وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ، لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ، ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ) (طه: 17-24]

قال محمد الشريف مبيناً أهمية التدريب - من خلال هذه الآيات: والمتأمل لقصته -أي موسى- في كتاب الله تعالى يعلم هذا، أليس إلقاؤه العصا، وتحولها إلى حية أمام ناظريه نوعاً من التدريب على مواجهة رهبة الموقف قبل حدوثه؟ وكذلك الحال -أيضاً- في ضم موسى يده إلى جناحه، وظهور عظيم بياضها ونورها، والله -تبارك وتعالى- كان قادراً على تثبيت موسى لأول وهلة، لكن من الحكم في هذا الصنيع هو أن ندرك أن لله سنناً في كونه يجب احترامها، والتدرب على التعامل معها. (الشريف، 1421هـ، ص79-80).

ومما يدل على أهمية التدريب وقِدَم استخدامه، أن الله تعالى درب الأنبياء قبل تكليفهم بالرسالة برعاية الغنم، وذلك كي يسوسوا أممهم كما تُساس الغنم بالصبر والجلد عليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ). (البخاري، كتاب الإجارة، 789/20).

قال الحافظ ابن حجر: قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم من الحلم و الشفقة؛ لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها، وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعفيها، وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كُلفوا القيام بذلك من أول وهلة، لما يحصل لهم من التدرج على ذلك برعي الغنم. وخُصَّت الغنم بذلك؛ لكونها أضعف من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر؛ لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقياداً من غيرها (ابن حجر العسقلاني، 1379، 441/4).

ب- التدريب العملي في السنة النبوية. لقد استخدم النبي التدريب العملي كوسيلة تعليمية في كثير من المواقف التعليمية، ومن الأحاديث الدالة على ذلك حديث جبريل المشهور الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ. (مسلم، كتاب الايمان، 36/2).

استخدام جبريل تمثيل الدور وسيلة تعليمية لبيان أصول الدين للصحابة رضي الله عنهم، فتمثل في صورة رجل غريب؛ لجذب انتباه الصحابة، وتهيئة أذهانهم لما سيلقيه من أسئلة على النبي عليه الصلاة والسلام، بل إن الحافظ ابن حجر عزا تخطِّي جبريل، للصحابة حتى جلس إلى النبي، وأسند ركبتيه إلى ركبتي النبي ووضع كفيه على فخذي النبي، -مع ما فيه من جفاء للنبي- إلى أنه زيادة في التمثل ليتشبه بالأعراب. (ابن حجر، 1379هـ، 116/1).

وأخذ يسأل النبي عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، وعن الساعة وعلاماتها. وفي هذا تعليم للصحابة وتشجيع لهم على السؤال عن أمور دينهم. ومن ذلك أيضاً حديث أسامة بن زيد، (أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هَذَا؟ - أَوْ كَمَا قَالَ -قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ يُخْبِر انه جِبْرِيلَ - أَوْ كَمَا قَالَ). (البخاري، كتاب المناقب، 1330/3).

أراد جبريل أن يبلغ النبي أمراً من الأمور، فتمثل بصورة دحية الكلبي، تأنيساً للنبي ولمن يراه من الصحابة كأم سلمة رضي الله عنها؛ لأنه لو أتى بصورته الحقيقية لما تمكن النبي من التلقي عنه مثلما يتلقى عنه عند تمثله بدحية، بسبب الخوف والرهبة التي تصيبه، ولذهل من يراه من الصحابة لضخامة صورته.

كما حث سلف هذه الأمة على التعليم والتدريب، فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحث على التعليم والتدريب بقوله: (علموا غِلْمانكم العوم، ومقاتليكم الرمي)، وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يدرب القاضي شريحاً على القضاء بحضرته وإشرافه، فعن عامر الشعبي قال: جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلقها، فقالت: قد حضت في شهر ثلاث حيض، فقال علي لشريح: اقض بينهما، قال: يا أمير المؤمنين، وأنت ها هنا؟ قال: اقض بينهما. قال: يا أمير المؤمنين، وأنت ها هنا؟ قال: اقض بينهما، فقال: إن جاءت من بطانة أهلها ممن يرضى دينه وأمانته تزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء وتصلي جاز لها، وإلا فلا. فقال علي: قالون، وقالون، بلسان الروم أحسنت.

الأهداف التربوية من التدريب العملي. يُعَدُّ التدريب من أقدم الوسائل التعليمية التي عرفها الإنسان؛ وذلك لحاجته إلى التدرب على كل أمر جديد بالنسبة له، ولأن جودة أي عمل تتوقف على مهارة الشخص الذي يعمله، والمهارة لا تأتي إلا بالتدريب. ويُعد التدريب في عالم المجتمعات والمؤسسات المعاصرة هو أداة التنمية ووسيلتها، كما أنه الأداة التي إذا أُحسن استثمارها وتوظيفها تمكنت من تحقيق الكفاءة والكفاية في الإنتاج، وقد أظهرت نتائج العديد من الأبحاث أن للتدريب دوراً أساسياً في نمو الثقافة والحضارة عامة، وتبرز أهمية ذلك باعتباره أساس كل تعلم وتطوير وتنمية للعنصر البشري، ومن ثم تقدم المجتمع وبنائه. (الادارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث، 1422هـ، ص74).

ولهذا فالتدريب ضرورة لازمة، وحقيقة واقعة في جميع المهمات بلا استثناء، ويحقق العديد من الأهداف التربوية منها:

1 - تزويد المتدربين بالمعارف والمهارات والخبرات اللازمة.
2 - مواكبة مستجدات العصر.
3- تنمية الثقة بالنفس.
4- اختصار الوقت والجهد والمال.
5- تقليل الأخطار والحوادث التي قد تنتج عن مباشرة العمل دون تدريب.

3 - العروض العملية: إن أي عمل يقدم عليه الإنسان لأول مرة فإنه يحتاج إلى وسيلة تعليمية تبين له كيفية هذا العمل وتوضحه، ومن أفضل الوسائل التعليمية وأيسرها العروض العملية، فعندما يستخدم المُعلم العروض العملية وسيلة تعليمية فإنه ينقل المتعلمين إلى ثمرة التعلم مباشرة، فيقوم المتعلمون بمحاكاته على الطبيعة.

أ- العروض العملية في القرآن الكريم. العروض العملية وسيلة تعليمية شرعية، ورد استخدامها في كتاب الله كثيراً، بل تعد من أقدم الوسائل التعليمية، فها هو القرآن الكريم يحدثنا عن وقوف ابن آدم حائراً ماذا يصنع بأخيه بعد قتله، ولم يعرف بعد سنة الدفن فأرسل الله غراباً ليقوم أمامه بعرض عملي يبين فيه كيفية دفن الميت، فاستفاد ابن آدم من هذا العرض العملي ودفن أخاه. قال الله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) [سورة المائدة: 31] ، قال الطبري في تفسيره: لم يكن القاتل منهما أخاه علم سنة الله في عبادة الموتى، ولم يدر ما يصنع بأخيه المقتول، فذُكر أنه كان يحمله على عاتقه حينا حتى أراحت جيفته، فأحب الله تعريفه السنة في موتى خلقه، فقيض له الغرابين اللذين وصف صفتهما في كتابه. (الطبري، 1405هـ، 196/6).

وهذا إبراهيم عليه السلام يطلب من ربه -جل وعلا- أن يريه كيفية إحياء الموتى. قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [سورة البقرة: 260]

فاستجاب المولى -جل وعلا- لطلب إبراهيم، وأطلعه على كيفية إحياء الموتى. قال الإمام العيني معلقاً على طلب إبراهيم: (أحب أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين؛ ليشاهد ذلك ويزداد طمأنينة ويقيناً؛ لأن النفوس متشوقة إلى المعاينة). (العيني، د.ت. 266/15).

ب- العروض العملية في السنة النبوية. وهذا جبريل عليه السلام يستخدم العروض العملية في تعليم النبي كيفية الصلاة، فعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ.

وقد استخدم النبي الوسيلة نفسها -التطبيق العملي للصلاة- لتعليم أصحابه كيفية الصلاة، كما في الحديث الذي يرويه أبو حازم بن دينار (أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ؛ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى فُلَانَةَ ، امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ : مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ ، فَأَمَرَتْهُ ، فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى عَلَيْهَا ،وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرِي ، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ عَادَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا ، وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي (متفق عليه).

قدَّم النبي عرضاً عملياً لكيفية الصلاة ، وجعله على المنبر ؛ ليراه كل من حضر . قال الإمام النووي: وفيه – أي الحديث - جواز صلاة الإمام على موضع أعلى من موضع المأمومين ، ولكنه يكره ارتفاع الإمام على المأموم ، وارتفاع المأموم على الإمام لغير حاجة ، فإن كان لحاجة بأن أراد تعليمهم أفعال الصلاة ،لم يكره بل يستحب لهذا الحديث ، وكذا إن أراد الامام إعلام المأمومين بصلاة الإمام واحتاج إلى الارتفاع ، وفيه تعليم الإمام المأمومين أفعال الصلاة، وأنه لا يقدح ذلك في صلاته ، وليس ذلك من باب التشريك في العبادة، بل هو كرفع صوته بالتكبير ليسمعهم ... فبين أن صعوده المنبر وصلاته عليه إنما كان للتعليم؛ ليرى جميعهم أفعاله عليه الصلاة والسلام بخلاف ما إذا كان على الأرض فإنه لا يراه إلا بعضهم ممن قرب منه .

وقد اقتدى الصحابة - رضي الله عنهم - بالنبي فاستخدموا العروض العملية وسيلة تعليمية، فها هو الصحابي الجليل عبد الله بن زيد يقوم بعرض عملي لكيفية الوضوء استجابة لطلب أحد المتعلمين الذي طلب منه ذلك بقوله: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ مَضْمَضَ، وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا، وَأَدْبَرَ، بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ] أخرجه البخاري.))

وهذا يدل على أهمية العرض العملي لترسيخ المعلومة في اذهان المتعلمين.

الخاتمة: وختاما فقد تم التعرف على أهم الوسائل التعليمية والتربوية التي يزخر بها القرآن والسنة، والتي ينبغي على كل معلم ومربٍ فهمها وتطبيقها في تعليمه للمتعلمين، فهي طرق ووسائل ناجحة ومفيدة وسليمة؛ لأنها من عند الذي خلق الإنسان، ويعرف ما يصلحه وما يضره، ومن رسوله الذي لا ينطق عن الهوى، حيث وأن وقتنا الحاضر غلب فيه التقدم والتكنولوجيا، وأن العملية التعليمية والتعلمية تتوقف على اختيار الطرق والوسائل المناسبة للتدريس وإيصال المعلومات، والتي استخدامها يتطلب مزيدا من التدريب والخبرة والنظر إلى مستوى المستمعين والمشاهدين، فإذا استطاع المعلمون والمربون الإلمام بهذه الوسائل والطرق التعليمية المذكورة، مع دمج الوسائل الحديثة المكشوفة في وقتنا الحاضر وتم تطبيقها بالتدريب والخبرة على بصيرة، لنجحت عملية التربية والتعليم لأجيالنا بإذن الله.

المصادر والمراجع:

1- ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين، ج1، بيروت، دار الجيل، 1973م.
2- ابن حجر، أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد ومحب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ج4.
3- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الفكر، 1410هـ.
4- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، تهذيب لسان العرب (لسان اللسان)، المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، إشراف علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1993م، 1413هـ.
5- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
6 -ابن هشام، عبد الله بن يوسف، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك، محمد علي حمدالله، بيروت، دار الفكر، ط6، 1985م.
7- الإدارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث، دليل التدريب التربوي والابتعاث، الرياض، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، 1422هـ.

8- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط3، 1407هـ.
9- الخطيب، عبد الكريم، تأصيل الوسائل التعليمية، بحث منشور في مجلة التراث النبوي، ج1، السنة الأولى، أكتوبر2017- مارس 2018م.
10- الخطيب، محمد الأمين مصطفى، القياس والتقويم التربوي، الخرطوم، جامعة السودان المفتوحة، 2005م.
11- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار السلام، الرياض، (د. ط، د. ت)، 1416هـ.
12- الشحود، د. علي بن نايف، الأساليب النبوية في التعليم، ط1، بهانج دار المعمور، 2009م.
13- الشريف، محمد موسى، التدريب أهميته في العمل الإسلامي، جده، دار الأندلس الخضراء، د. ط، 1421هـ.
14- الشيباني، أمين أحمد علي، مقرر أصول التربية، جامعة عدن، د ت.
15- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر، 1405هـ.
16- العنزي، سعيد بن نزال، الوسائل التعليمية في السنة النبوية، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، (د. ط)، 2008م.
17- العيني، محمود بن أحمد، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث، (د. ت).
18- العيوني، صالح العيوني، تحديد المهارات الأساسية لتدريس العلوم، منشورات جامعة الإمارات، مجلة كلية التربية، العدد 18، 2011م.
19- الفرجاني، عبد العظيم، تكنولوجيا المواقف التعليمية، المنيا، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د. ت).
20- القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للتوزيع والنشر، ط3، 2000م.
21- القهوجي، بشار محمد رضا، الوسائل التعليمية في المنهج الإسلامي (e. brqi@gmail. com.d).
22- المنجد في اللغة والاعلام، دار الشرق، بيروت، ط39، 2002م.
23- النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.
24- إسماعيل، محمد عماد الدين، الطفل من الحمل إلى الرشد، ج1، السنوات التكوينية (0-6)، دار القلم، الكويت، 1997م.
25- حسين، محمد الياس، الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم، (دراسة تحليلية)، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور باكستان العدد 25، 2018م.)
26- سالم، أحمد سالم، وسائل وتكنولوجيا التعليم، الرياض، مكتبة الرشد، 1425هـ.
27- كويران، عبد الوهاب عوض، مدخل الى طراق التدريس، دار جامعة عدن، اليمن عدن، 2010م.
28- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، إحياء التراث العربي، ط4، 1412هـ.
29- https\\www islam webnet‹Fatwa
30- محمد الياس حسين (Mmhs 1968@ yahoo. com

Educational and Pedagogical Methods in Islam

Saleh Qassim Ali Obaid

Abstract: The study aimed to highlight the most important educational methods found in the Quran and the Sunnah‹ and their importance in education‹ learning‹ and upbringing. These methods come from the Creator of humankind‹ who knows what is best for their lives in this world and the Hereafter. The researcher reviewed numerous references and books that focused on the methods and means presented in the Quran and the Sunnah‹ and concluded that the methods found in the Quran and the Sunnah are important and have significant benefits.

The study recommended that teachers and educators use these educational methods and techniques at various stages of education‹ and that they be taught to students in colleges of education and teacher preparation programs‹ as deemed appropriate by the researcher.

Keywords: The Means - Education - Pedagogy - The Quran - The Prophetic Sunnah.